على ما يتعلق بذلك في الوضوء والثاني فرض الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم رواه الخمسة غير النسائي ولا يجزئها
الامام بما يحمل الفاتحة لورود السنة بحمل الفاتحة فبقي ما عداها على الاصل وكميته
بذلك لانه يحرم بها على المصلي ما كان حلالا له قبلها من المفسدات للصلاة كالاكل
والشرب والكلام واضافة التكبير الى الاحرام من اضافة الجزء الى الكل كما في قولك
يد زيد لان التحقيق كما قاله الشيخ زروق تركيب الاحرام من عقد هو النية
وقول هو التكبير وفعل هو الاستقبال ونحوه انتهى وفي عده الاستقبال من
اجزاء الاحرام بحث اذ الاستقبال شرط من شروط الصلاة فكيف يكون جزءا لركنها
وقوله تكبيرة الاحرام اي في حق القادر على النطق بالعربية واما الاعجمي العاجز
عن النطق بها فتكفيه نيته على الصحيح خلافا لمن قال يدخل بها دخانه في
الاسلام ولمن قال يأتي بمرادفها من لغته واما الاخرس فتكفيه نيته اتفاقا
واما لو كان بلسانه عارض يمنع من النطق بالراء فلا يسقط عنه التكبير لان
كلامه بعد تكبيرا عند العرب ولو كان مقطوع اللسان لا ينطق الا بالباء
سقط عنه وانما يجزي الله اكبر لا غيره من الالفاظ خلافا للشافعي القائل
بجواز دخولها بالاكبر ولابي حنيفة بنحو الله الاجل والاعظم لان لفظ التكبير
اذا اطلق لا يقع الا على الاول ولقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي
ولم يرد انه دخل الصلاة بغيرها ومعنى اكبر كبير لان التفاضل بافعل انما يقع
بين متشاركين في الشيء او متقاربين فيه وذلك ممنوع هنا لاستحالة الشركة
بين الله تعالى وبين غيره في الكبرياء فهو على حد قوله تعالى وهو اهون عليه
اي هين وقيل بل معناه اكبر من كل شيء لان الملوك وغيرهم موصوفون بالكبرياء
فحسنت صيغة افعل جريا على عادات العرب تنبيها ت قال في الذخيرة لا يجزئ
اشباع الباحثي تصيير الفا الاجمع الكبر وهو الطبل ولو اسقط حرفا واحدا لم يجزه
وقول العامة الله وكبر له مدخل في الجواز لجواز قلب الهمزة واوا اذا ولبت ضمة
انتهى ونقله ابن جزي في قوانينه لا بقيد العامة لكن قوله له مدخل في الجواز الخ
قد يمنع بانه لا يلزم من جواز شيء في اللغة جوازه في الشرع بوجه في العربية لم
يقرأ به احد فانه لا يجوز ارتكابه في القرآن على ان قوله له مدخل في الجواز اخبار
عن ثبوت المدخلية ولا يلزم منه جواز الارتكاب لان معناه له وجه ولا يلزم من
ثبوت الوجه ثبوته الثاني قال عياض المغرض في تقديم التكبير على سائر افعال
الصلاة ان ينتبه المصلي على معنى هذا اللفظ من انه تعالى هو الموصوف بالجلال
وكبر الشان وان كل شيء دون جلاله وسلطانه وانه فقير اليه وانه تعالى جده وتقدست
عظمته من مشابهة المخلوقين وانه الكبير الذي يصغر كل شيء عند ذكره فيشغل
المصلي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)